الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٨ يوليو ٢٠٠٦

البحارة الناجون يروون بعد عودتهم:

ساعات الرعب فوق السفينة «مون لايت»!

قذيفة صاروخية دمرت المركب واصابت أحد البحارة بجروح خطيرة

مركب مصرى وآخر سورى أنقذ حياة البحارة العائدين بسلام لأرض الوطن

وسط أجواء من الفرحة الغامرة عاد الى مصر فى ساعة مبكرة من صباح أمس ١١ بحارا مصريا كانوا على متن السفينة «مون لايت» التى تعرضت للقصف الصاروخى قبالة السواحل اللبنانية مساء يوم الجمعة الماضى، حيث تدخلت العناية الإلهية لانقاذهم بعد أن اشتعلت النيران فى المركب الذي كان محملا بـ ٤٤٠٠ طن من الأسمنت فى طريقه من ميناء دمياط الى ميناء طرطوس السورى.

شاهد البحارة الموت بأعينهم أكثر من مرة، وكادت الصدمة تودى بحياتهم لولا قيام قبطان المركب بتوجيه عدة استغاثات حتى تلقى مركب «المروة» المصرية، ومركب آخر سورى الاستغاثة، وتم انتشالهم جميعا بينما اصيب زميلهم أحمد يوسف عوض ويعمل «ميكانيكى بحار» (٣٨سنة) بشظايا فى ساقه وذراعه، وقام زملاؤه بنقله، حيث يتلقى العلاج حاليا فى مستشفى «الباسل» بسوريا.

قامت السلطات السورية والسفارة المصرية بسوريا باتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل عودة البحارة لمصر، وقامت سلطات المطار بتوجيهات من اللواء عادل الهلالى مساعد وزير الداخلية لشرطة المطار بتقديم التسهيلات للبحارة العائدين بسرعة إنهاء إجراءات وصولهم، وقام بتكليف اللواء صلاح منصور مدير شرطة السياحة بالمطار بالاشراف على اجراءات وصول البحارة التى لم تستغرق سوى دقائق حيث استقبلهم بعدها أسرهم وذووهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تحقيق :

أحمد مسعود

بالاعناق والتهليل والتكبير، وفاضت دموعهم من الفرح بعودة البحارة سالمين الى وطنهم على متن رحلة مصر للطيران الاضافية رقم ٢٧٢٢ القادمة من دمشق.

روى البحارة العائدون أهوال مالاقوه بعد إصابة المركب بقذيفة صاروخية حيث قال عبدالحميد القصاص قبطان المركب (٦٣عاما): أشكر الله على العودة مرة ثانية الى مصر بعد الكابوس الذى عشناه على المركب المنكوب.

وأضاف أن المركب كان يسير فى طريقه الى ميناء طرطوس السورى وعليه حمولته من الأسمنت البالغة ٤٤٠٠ طن، أبحرنا من ميناء دمياط، وبرغم أننى كنت أسير فى طريقى طبقا للتعليمات الدولية، وأبعد عن السواحل اللبنانية بنحو ٣٥ ميلا إلا أننا فوجئنا يوم الجمعة الماضى وبالتحديد فى الساعة التاسعة مساء بصاروخ أصاب الجانب الأيمن من المركب دون سابق إنذار ولم نستطع تحديد أى اتجاه كان قادما منه: أمن قوات «حزب الله»، أم من البارجات «الإسرائيلية»؟ ولحظتها قام أفراد الطاقم بالبحث عن بعضهم والتجمع فى مكان واحد على سطح المركب لمعرفة حجم الأضرار، حتى نتخذ الخطوات التالية، وفور اشتعال النار فى المركب حاول الطاقم السيطرة على الحريق بينما كانت اشارات الاستغاثة تنطلق من المركب الى كل الموانئ والمراكب المارة بالمنطقة، وكانت هناك مفاجأة باصابة أحمد يوسف عوض بشظايا فى جميع أنحاء جسده وعدم قدرته على الحركة، وقد استطاع البحارة انتشاله من قمرته الى سطح المركب فى الوقت الذى تلقيت فيه استجابة من مركب «المروة» المصرى ومركب «الخلدون» السورى، وماهى إلا ساعات قليلة، وكنا فى ميناء طرطوس، وهناك فوجئنا باستقبال كبير من محافظ المدينة والسفير المصرى، كما قامت السلطات بإنهاء اجراءات وصولنا بسرعة، حيث أمضينا ليلة بأحد المستشفيات، وتم عمل الاسعافات الأولية بسرعة وتحديد اصابات أحمد يوسف واجراء العمليات الجراحية التى يحتاجها لانقاذه.

أما جمال محمد حلمى عبدالرازق (٤٧سنة) ضابط أول المركب المنكوب، فيقول: كنا فى رحلة بحرية عادية، لكننا تعرضنا فى الساعة التاسعة مساء لانفجار شديد تسبب فى تحطيم غرفة القيادة وتعطل أجهزة الملاحة، مما أحدث عطبا شديدا بالعنابر وبجانب السفينة وتسببت الشظايا فى احداث كسور شديدة بزجاج المركب، وأماكن الاعاشة، كما أصابت الميكانيكى أحمد عوض باصابات شديدة ثم أرسلنا استغاثة بكل الوسائل المتاحة لنا، وكانت هناك مراكب قريبة منا على بعد ١٨ ميلا بحريا، حيث استجاب لنا مركب سورى وآخر مصرى، وتم التنسيق بينهما على أن يتم الانقاذ عن طريق المركب المصرى ويقوده القبطان حسن عياد الذى قام بعملية الانقاذ بعد أن احترق مركبنا من جراء القصف الصاروخى واشتعلت فيها النيران وكنا قد ألقينا رماس الانقاذ «يستوعب ١٣ فردا» وتبين أن به ثقبا يحول دون استخدامه، فألقى المركب المصرى «رماس» خاصا به

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لنا، وتم انزالنا واستغرقت هذه العملية نحو ساعتين وعلى مدى ٤,٥ ساعة وصلنا الى ميناء طرطوس السورى، وكانت السلطات هناك فى انتظارنا بسيارات الاسعاف.

ويضيف محمد أحمد السيد «١٧سنة» مساعد طباخ، وحاصل على دبلوم بحرى، وهو أصغر العاملين على ظهر المركب، كانت هذه الرحلة هى الأولى له، إنه كان فى حالة ذهول كبير واعترته الصدمة الشديدة لشعوره بأن الموت قريب منه فى الوقت الذى كان يحلم فيه بالعودة الى مصر، وكانت تلك الساعات العصيبة التى مرت عليه كأنها شريط فيديو يمر أمام عينيه مليئا بالخوف الشديد.

وقال إننا لم نكن نتوقع هذه الضربات لأننا «مركب تجارى» وقد حدثت فى الليل.

وقال عبده الريدى مدير الشركة التى تمتلك المركب المنكوب والذى كان فى استقبال العائدين بمطار القاهرة: إن المركب تم شحنه وتسيير رحلته وفقا للقانون الدولى، وكان كل شىء يسير بانتظام نظرا لأنه مركب تجارى حتى اصابته قذيفة صاروخية غير معلوم مصدرها، لذلك فإننا نطالب بحقنا فى المركب المنكوب الذى تبلغ قيمته ٢,٥ مليون دولار، كما أن العاملين على ظهر المركب وشحنة الأسمنت عليها تأمين.

ويشير الى أن آخر اتصال أجرى مع القبطان كان قبل الحادث بوقت قصير، موضحا انه سيتم سفر عائلة المصاب أحمد عوض على رحلة مصر للطيران الى دمشق ليكونوا بالقرب منه والاطمئنان عليه، وأن المركب يحمل العلم الكمبودى، ويتراوح عمره بين ٢٠ و٢٥ عاما.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية